

المحرر الوجيز

. @ 130 @

المرية الشك والضمير في قوله ! 2 2 ! قالت فرقة هو عائد على القرآن وقالت فرقة على محمد عليه السلام وقالت فرقة على ما ! 2 2 ! وقال سعيد بن جبير أيضا على سجود النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم و ! 2 2 ! قالت فرقة أراد يوم القيامة واليوم العقيم يوم بدر وقالت فرقة ! 2 2 ! موتهم أو قتلهم في الدنيا كيوم بدر ونحوه واليوم العقيم يوم القيامة ع وهذان القولان جيدان لأنهما أحزرا التقسيم ب ! 2 2 ! ومن جعل ! 2 ! 2 واليوم العقيم يوم القيامة فقد أفسد رتبة ! 2 2 ! وسمي يوم القيامة أو يوم الاستئصال عقيما لأنه لا ليلة بعده ولا يوم والأيام كأنها نتائج لمجيء واحد إثر واحد فكأن آخر يوم قد عقم وهذه استعارة وجملة هذه الآية توعده وقوله ! 2 2 ! السابق منه أنه في يوم القيامة من حيث لا ملك فيه لأحد من ملوك الدنيا ويجوز أن يريد به يوم بدر ونحوه من حيث ينفذ فيه قضاء الله وحده ويبطل ما سواه ويمضي حكمه فيمن أراد تعذيبه فأما من تأوله في يوم القيامة فاتسق له قوله ! 2 2 ! إلى قوله ! 2 2 ! ومن تأوله في يوم بدر ونحوه جعل قوله ! 2 2 ! ابتداء خبر عن حالهم المتركة على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الإيمان والكفر وقوله ! 2 ! 2 ! الآية ابتداء معنى آخر وذلك أنه لما مات بالمدينة عثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد الأسد قال بعض الناس من قتل من المهاجرين أفضل ممن مات حتف أنفه فنزلت هذه الآية مسوية بينهم في أن الله تعالى يرزق جميعهم رزقا حسنا ^ وليس هذا بقاض بتساويهم في الفضل وظاهر الشريعة أن المقتول أفضل وقال بعض الناس المقتول والميت في سبيل الله شهدان ولكن للمقتول مزية ما أصابه في ذات الله والرزق الحسن يحتمل أن يريد به رزق الشهداء عند ربهم في البرزخ ويحتمل أن يريد بعد يوم القيامة في الجنة وقرأت فرقة مدخلا بضم الميم من أدخل فهو محمول على الفعل المذكور وقرأت فرقة مدخلا بفتح الميم من دخل فهو محمول على فعل مقدر تقديره فيدخلون مدخلا وأسند الطبري عن سلامان بن عامر قال كان فضالة برودس أميرا على الأرباع فخرج بجنازتي رجلين أحدهما قتيل والآخر متوفي فرأى ميل الناس مع جنازة القتيل فقال أراكم أيها الناس تميلون مع القتيل وتفضلونه فوالذي نفسي بيده ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت اقرؤوا قول الله تعالى ! 2 2 ! الآية إلى قوله ! 2 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! إلى قوله ! 2 2 ! المعنى الأمر ذلك ثم أخبر تعالى عن عاقب من المؤمنين من ظلمه من الكفرة ووعد المبغي